

يا أهـل مـالي ... أعـدوا ...

أبو إسماعيل المغربي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



الحمد لله مستدرج المستكبرين، وجاعل العاقبة للمؤمنين، والصلاة والسلام على من جمع الله به القلوب على التوحيد، وأنقذ به عباده وهم على شفا حفرة من النار، وعلى آله وأصحابه من أعزهم ربهم بعد ذلّة، وكثرهم بعد قلة، أما بعد :

فمن الوقائع ذات الشأن عند المسلمين في أيامنا، ما كان من أمر مالي وما صارت إليه، فتلك حرب أخرى بين الحق والباطل، يتأمل فيها التدبير من علي قدير...

وكانت أرض الأزواد بشمال مالي، أرضا تعرف في وجهها منع الحقوق وسوء المعيشة وأثرة الطاغوت ولما فطر الله تعالى الناس على بغض الظلم واستثقال الذل، أراد أهل أزواد أن يضعوا تلك الأغلال التي كانت عليهم، فسالك يميننا وسالك شمالنا، وكان من بين السالكين طائفة قليلة من الله بها على هذه الناحية، يحسب أنهم كما قال ربهم (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) نشر الله بهم التوحيد والسنة، وقمع بهم الشرك والبدعة، وبسط بهم الأمن وهدى بهم إخوانهم، وجمع عليهم قلوب المسلمين في تلك الناحية، بل جمع عليهم أناسا من أنصار حركة تحرير أزواد العلمانية، فخشى قادة هؤلاء لما رأوا ذلك، أن يذهب جمعهم، ويزول أمرهم، وما كان إلا أن عرضوا سبيل الوحدة على أهل الجهاد وأنصار الدين، فاشتراط أهل الجهاد السعي إلى تحكيم الشرع، والكفر بما سواه، وولاء في الله وبراء فيه، فاتفق على ذلك الجمعان، ثم نكص من دعا إلى الوحدة على عقبيه، وبرئ مما دعي إليه، قبل أن يعمل به... فانظر هنا ما أجود الزمان إذ يعيد إليك نفسه، ليكشف لك أسرارهم، ويبين أخبارهم...

والمقصود: أن الغدر في طائفة العلمانية أمر مازال تشهد به تصارييف الدهر، وكان من آخره، هذا الذي سمعت عن مالي، ثم ما تراه في هذه الساعة من أوباش مصر...

وقد يقال: إن الطريق يجمع الناس، فأهل غدر وأهل وفاء، ليس الناس سواء، فالجواب نعم، ولكن الظاهر مما تقدم، أن للعلمانية شيطانا واحدا، وجنوده يركبون هؤلاء جميعا بأمره، فهم أناس شتى من شيطان واحد، وقد ينجي الله منهم من خسيصة الغدر من يشاء، ولا نجا إلا لمن عصم الله...

ثم لما أذن الله بسقوط طاغية ليبيا، رجعت كتائب معاونة له إلى مالي محملة بالعدة والسلاح، ودخلوا تحت ظل الحركة الأزوادية، وأتبعهم طوارق من كبار جيش مالي، فقويت شوكتهم، وأجمعوا أمرهم على فصل بلاد الأزواد عن الدولة القائمة، ورأى أهل الجهاد، أن شر هؤلاء على البلاد والعباد إن تمكنوا أكبر من شر الدولة، فعزموا على خطة خير، وشاوروا في الأمر، فكان النتاج إعلانا عن حركة أنصار الدين داعية إلى جمع المسلمين على توحيد الله ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم ونبذ فتنة العصبية للقبائل، ونبذ الدولة الحاكمة بشرائع الكفر وقوانين الظلم، ثم توكل المجاهدون على ربهم، وانطلقوا إلى أوكار جند الدولة الطاغية، فزلزلوا أعتابهم، وأدلقوا اقتابهم، وأذاقوهم مرّ حنظلا، فهرب الظلمة

من أرض الأزواد أذلة لا يلوون على شيء، وفرق الله شملهم فانقلب جيش مالي على رئيس الدولة، وأظهر الله راية عباده ...

وكأنني حينئذ بالفرنسيين أعداء الإسلام، يتربصون بالمجاهدين ريب المنون، وينظرون ألا يفلحوا في سياسة أمور العامة، فيقع السخط عليهم ويكفي الله الكافرين القتال سبحانه، ولكن الله جل ثناؤه أعان أوليائه بفضله، فعلم المجاهدون أمور الدين للعامة، وجعلوا الحسبة على ذلك، ورفعوا قدر أهل العلم، وأبطلوا ما كان يفرق المسلمين من عصبية القبائل ونصحوا لهم بالجهاد في الله، وخرجت عربات المجاهدين تبسط الأمن في الصحاري الواسعة، وتطمئن على أراضي المسلمين، وجعلوا الشرطة لا كشرطة اللئام، والقضاء بشريعة الإسلام، وأقاموا الحدود وأرجعوا الحقوق، وحاربوا المسكر والمفتر ومنعوا أكل أموال الناس بالضرائب والمكوس، فنمت التجارات وخفف على عباد الله في أمور معاشهم وأمنوا على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فلما رأى الله عباده غيروا ما بأنفسهم، أكرمهم وغير ما كان بهم، فأمرت السماء، وأخرجت الأرض بركتها في الصحراء، فضلا من الله ونعمة

(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ...

ولم يخف اجتماع إعلام الكذب على المجاهدين في تلك الأرض الطيبة لتشويه الصورة، ثم اجتماع أمم الكفر لعدو تحكيم الإسلام، فجاءت سنة الابتلاء بالخوف، وهي من علامات المستخلفين (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) ...

وأجلبت فرنسا بخيلها ورجلها، وأمطرت النيران على ديار المسلمين، وعاونها حكام ينتسبون إلى هذه الأمة، قد زاد الله إظهار خبثهم بمافعلوا، وكذلك عاون سود مظلومون ظالمون، ثم بدأت المعامع بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، وأبلى أولياء الله البلاء الحسن في الثبات وضرب الأعداء، ثم جاءت سنة أخرى، بدأ المجاهدون يخرجون من المدن شيئا فشيئا، ويتقدم العدو ينتفخ شيئا فشيئا (سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) وأرجع الله الدولة إلى الأعداء بعد أن مسهم قرح المجاهدين في أولى أيام الحرب كما قال تعالى (إِنْ يَفْسُدْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) وهذه أيضا، علامة ظاهرة مبشرة لأولياء الله في هذه الأرض الطيبة، فقلب نظر في أفغانستان والصومال والعراق، تجد أولى انتصارات المسلمين وأولى أيامهم في التمكين وبسط حكم الشريعة على الأرض، يعقبها اجتماع الأحزاب لهجمة فتية وضربات قوية، ثم يرجع أولياء الله عما كان مكن لهم من الأرض، وتقع بينهم وبين أعداء الله صولات وجولات، حتى يظهر للناس تساقط الطاغية، ويرجع التمكين إلى المجاهدين شيئا فشيئا، وينتفخ ذل العدو وخزيه شيئا فشيئا، فأبشروا يا أهل مالي، إن تشابه البدايات يوجب تشابه النهايات

...

وهذا الرجوع من المجاهدين تدبير نافع لو تأملته: فإن ترك المجاهدين للأرض، يزيد عن فرنسا ذرائع البقاء فيها، فإذا أخلتها من جندها، ومنَّ الله على المجاهدين بعودة أيامهم، كان ذلك أدعى إلى ضعف همّة الأعداء عن إعادة الجري في المشرق والمغرب، ومد يد الحاجة إلى هذا وذاك، والبحث عن المال والشريك، وإعادة أثقال العتاد إلى تلك الصحاري، لاسيما إذا ظهر أن كلا هذا صنم من قبل وصار هباء منثورا لم يقض على المجاهدين، ولكن، لما علم أن الفرنسيين وأشباههم أهل خبث وطمع فلا يُظن بهم أن يكونوا أدخلوا جنودهم إلى صحراء مالي دون مكسب يأخذون عليه الموثيق من حكومة باماكو، لاسيما وأن هذه الحكومة كانت كالذي حاصرت أسود، فأعلن بيع ملكه لمن يمن عليه ولو بطلقة تقتله يرتاح بها من شدة خوفه، فإن كان من شيء قد يحمل فرنسا على إعادة الكرة، فهو المصالح والمكاسب، وإن وقع أن عادت لأجل ذلك واستسهلت الأمر لأنها قد مرت به، وظنت أن فعل المجاهدين لن يكون إلا كسابقه، هذا مع ظهور أثر الأزمة على فرنسا في أيامنا برفع الضرائب والاستغناء عن العمال، فهي إن شاء الله إن فعلت ماتقدم، تكون مُبتلعة طعما قد حوى سُمًّا، فليس بعسير على رب العالمين، أن يعاود المجاهدون الكرة وقد كثر العدد وزاد العدد، وفي وقت تشتد فيه الأزمة العالية على فرنسا، ثم تكون حرب كَرَّ وفرَّ واستنزاف و(لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) ... وأيضاً، فإن من فوائد رجوع المجاهدين عن الأراضي: أن المسلمين بهالي بعد أن شاهدوا الأمان والرخاء في الحكم بالشريعة، سيرون مرارة حكم الطاغوت وأثقال حكم قوانين الظلم، كيف كانت الأحوال وإلى أين صارت، فبذلك تزيد نصرتهم للشريعة، ويزيد بغضهم للطاغوت وأنصار القوانين حتى إذا عادت أيام المجاهدين، كان المسلمون لهم خير إخوان وأقوى أعوان لما رأوا قبل منهم ... وآية على ما تقدم، اقتتال بين الحركة الوطنية لتحرير أزواد والجبهة العربية الأزوادية نتج عنه تسعة قتلى، وذلك في منطقة قصر الشيخ قبل عشرة أيام من انتخابات الدورة الأولى ... ثم في اليوم الذي بعده، فتنة بين ناس من الجماعات الأزوادية وآخرين من أنصار الإدارة والجيش فقتل أولئك الأزواديون منهم نفساً وأحرقوا لهم محلات، وذلك في كيدال ... وخطف مسلحون في تساليت خمسة عاملين في اللجنة الانتخابية ونائباً محلي ... ثم خرج الناس في مدينة كيدال يوم الانتخابات، تظاهروا في مطار المدينة وقت انتظار أن ينزل رئيس بعثة مراقبي الاتحاد الأوروبي، وبينوا أنهم لا شأن لهم بهذه الانتخابات، مع أنها نتاج اتفاق واغادوغو يوم 18 يونيو 2013 بين جماعات أزواد المتمردة التي قد يُظن أن أهل أزواد ملتفون حولها وبين الحكومة الانتقالية ... فلعلا هذه بعض الضرائب على تنحية الشريعة ...

واذكر قول الإرهابي المذموم هولاند: (هذه الانتخابات تكرر عودة مالي إلى النظام الدستوري بعد الانتصار الذي تحقق على الإرهابيين وتحرير الأراضي) ... فتم يا هولاند... عليك ليك طويلا ...

سوف ترى إذا انجلى الغبار ... أفرس تحتك أم حمار

أما أنتم أيها المجاهدون فدونكم قول ربكم (اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فما كان الله ليضيعكم، وقد حرصتم على توحيد كلمة المسلمين، وقطع عيبة الجاهلية بينهم، وأبليتكم البلاء الحسن في الصبر على سياسة العامة، وحكمتكم بشرع ربكم، وأعدتكم لعدوكم، وما أرجعتكم عن ذلك تهاويك الإعلام، ولا اجتماع الأحزاب، بل كنتم مثل (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (١) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنْ يَرْغَبُوا فِيهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) وأنتم تعلمون رحمكم الله أن العاقبة للإسلام بكم أو بغيركم، سواء أطلت الطغاة أم قصر، فما عليكم إلا الاجء إلى الله، وإعداد ما استطعتم واعلموا أن الله أياما كراما للتأذي حللوتها إلا بعد صولات وجولات ومحن وتجبر لأعداء الله ...

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يُرَدُّ

بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)

والحمد لله رب العالمين

شعبان 1434

